الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ومواجهة الشبهات الفكرية المتجددة في الفضاء الرقمي، عن طريق بيان الدور الذي يمكن أن تقدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة المنظومة العقدية، ولا سيما في تعزيز اليقين وترسيخ المفاهيم لدى فئة الشباب والمهتمين بالمعرفة الشرعية. وقد سعى البحث إلى تقويم توظيف هذه التقنيات ضمن رؤية عقدية منضبطة، مع مناقشة التحديات المنهجية التي يثيرها الاعتماد المتنامي على النظم التقنية في تقرير مسائل الإيمان والعقيدة، والتأكيد على ضرورة ضبط استخدامها بالمرجعية الشرعية الموثوقة.

ويرمي البحث إلى تقديم مقاربة فكرية متوازنة تجمع بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي كأداة مساندة في التعليم والدعوة، وبين المحافظة على أصول الاعتقاد ومكانة العلماء ومصادر الوحي. واعتمد البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي في تتبّع النصوص الشرعية ومراجعة التطبيقات المعاصرة وتقويمها. وقد توصلت الباحثة إلى نتائج ومقترحات معرفية تؤسس لرؤية عقدية معاصرة تُسهم في توجيه توظيف الذكاء الاصطناعي بما يخدم حماية العقيدة من الانحرافات الفكرية، ويُعزّز حضورها في بيئة رقمية شديدة التحوّل.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، العقيدة الإسلامية، الشبهات الفكرية، التعليم الشرعي، التقنيات الحديثة).

Summary

The present study aims to explore the potential of employing artificial intelligence in disseminating the authentic Islamic creed and addressing the renewed intellectual doubts emerging within the digital sphere. This is achieved by clarifying the role that artificial intelligence technologies can play in supporting the doctrinal framework, particularly in reinforcing certainty and consolidating core concepts among youth and those interested in Islamic knowledge. The study also seeks to assess the use of these technologies within a well-defined doctrinal vision, while discussing the methodological challenges posed by the increasing reliance on technological systems in determining matters of faith and creed, and emphasizing the necessity of regulating their use based on authoritative religious scholarship.

The study further aims to present a balanced intellectual approach that integrates the benefits of artificial intelligence as a

supportive tool in education and da'wah, while preserving the foundations of Islamic belief, the status of scholars, and the primacy of divine revelation. The research adopts both the inductive and analytical methods to trace relevant scriptural texts, review contemporary applications, and evaluate them. The researcher reached a set of findings and recommendations that establish a contemporary doctrinal perspective contributing to guiding the use of artificial intelligence in a manner that safeguards Islamic creed against intellectual deviations and strengthens its presence within a rapidly evolving digital environment.

Keywords: Artificial Intelligence, Islamic Creed, Intellectual Doubts, Islamic Education, Modern Technologies.

المقدمة

شهد العالم في العقد الأخير تحولاً معرفياً واسعاً فرضته الطفرات المتسارعة في مجال التقنيات الرقمية، وكان أبرزها صعود الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة مركزية في إنتاج المعرفة وتداولها عبر المنصات الرقمية. وقد انعكس هذا التطور على الحقول العقدية والفكرية، إذ أصبحت العقيدة الإسلامية تواجه أنماطاً جديدة من الشبهات والأسئلة والطرح الجدلي الذي ينتشر بسرعة في فضاءات الإنترنت، مما يستدعي استجابة علمية واعية تتعامل مع التقنية باعتبارها تحدياً وفرصة في آن واحد.

ومن منطلق هذا الواقع جاءت الحاجة إلى دراسة كيفية الإفادة من الذكاء الاصطناعي في نشر العقيدة الصحيحة، وتحصين المجتمع من الشبهات الفكرية المعاصرة، مع وضع الإطار العقدي والمنهجي الذي يضبط استخدام هذه التقنيات ويحفظ مكانة الوحي والعلم الشرعي، ويمنع الانزلاق نحو قراءة آلية أو مختزلة للقضايا الإيمانية.

- **مشكلة البحث:**

تلخص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الأسس والآليات التي يمكن من خلالها توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ومواجهة الشبهات الفكرية ضمن إطار عقدي ومنهجي منضبط؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الذكاء الاصطناعي وما أبرز مجالات توظيفه في الحقل العقدي؟
2. ما الأساليب الممكنة للإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة؟

3. ما أهم الشبهات الفكرية المعاصرة المنتشرة في الفضاء الرقمي؟
4. ما التحديات العقدية والمنهجية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في معالجة القضايا الإيمانية؟
5. ما الضوابط الشرعية والعلمية التي ينبغي مراعاتها عند توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة الإسلامية؟

- **أهمية البحث**:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب، من أبرزها:

1. الكشف عن الدور الإيجابي للذكاء الاصطناعي في دعم نشر العقيدة الإسلامية بطرق مبتكرة.
2. التحذير من المخاطر العقدية والفكرية التي قد تنتج عن الاستخدام غير المنضبط للتقنية.
3. الإسهام في إثراء الدراسات المعاصرة التي تبحث في علاقة الدين بالتكنولوجيا.
4. تقديم إطار فكري متوازن يضمن الإفادة من التقنية مع صون المرجعية العقدية ومصادرها الأصيلة.

- **أهداف البحث:**

ويهدف البحث الحالي الى :

1. بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. تحديد الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والعقيدة الإسلامية.
3. تحليل الوسائل الممكنة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في نشر العقيدة الصحيحة.
4. تقويم أثر الذكاء الاصطناعي في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة.
5. وضع ضوابط عقدية ومنهجية لاستخدام التقنيات الذكية في المجال الدعوي.
6. اقتراح آليات عملية تسهم في تفعيل الذكاء الاصطناعي لخدمة العقيدة الإسلامية.

- **حدود البحث:**

وتتلخص حدود البحث الحالي في ثلاث مجالات وفقاً لما يأتي:

- **المجال الموضوعي:** يقتصر البحث على تناول الجوانب العقدية والفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، دون الدخول في التفاصيل التقنية البحتة.
- **المجال المكاني:** البيئة الرقمية والإعلامية الإسلامية.
- **المجال الزماني:** الفترة الممتدة بين (2020–2025م) لكونها المرحلة التي شهدت اتساعاً ملحوظاً في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الدعوي والمعرفي.

- **منهج البحث:**

اعتمدت الباحثة في كتابة البحث على المنهجين:

الاستقرائي: في جمع النصوص الشرعية والدراسات الفكرية المتعلقة بالعقيدة والذكاء الاصطناعي.

التحليلي: في دراسة التطبيقات الرقمية وتقويمها وفق ضوابط العقيدة الإسلامية.

- **الدراسات السابقة:**

1. دراسة باحثون في الفكر الإسلامي المعاصر، 2021م:

بحث منشور بعنوان (التقنيات الحديثة ومواجهة الفكر المنحرف) في مركز البحوث الإسلامية. وتهدف الدراسة الى بحث توظيف التقنيات المعاصرة في كشف الانحرافات الفكرية والرد عليها بأساليب تحليلية ووقائية. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: التقنيات الرقمية أثبتت أنها قادرة على رصد خطاب التطرف وتحليل أنماطه بما يمكّن من مواجهته بفعالية.

الإفادة: توفر أساساً مهماً للبعد الوقائي في البحث الحالي، خاصة في جانب مواجهة الشبهات والفكر المنحرف باستخدام أدوات تقنية.

2. دراسة: (الذكاء الاصطناعي والدعوة الإسلامية الرقمية) 2022م:

بحث منشور في مجلة علمية محكّمة. مجلة جامعة الأزهر – قطاع الدراسات الإسلامية. تهدف الى تحليل دور خوارزميات الذكاء الاصطناعي في نشر المحتوى الدعوي، وقياس أثرها في تحقيق الانتشار الموجّه والمنضبط. وتوصّلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يتيح توسيع نطاق الدعوة الرقمية بشرط ضبط الخطاب وتجنّب الانحراف الدلالي.

الإفادة: تعزز البعد الدعوي في البحث الحالي بإظهار قدرة التقنيات الحديثة على دعم الرسالة الإسلامية في الفضاء الرقمي.

3. دراسة باحثون من كلية الشريعة بجامعة الإمام، 2023م:

بحث منشور بعنوان (توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الشريعة. وتهدف الى بيان إمكانات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية الشرعية ورفع كفاءة إيصال العلوم وتأصيلها. وتوصلت الى نتائج اهمها: أن الذكاء الاصطناعي قادر على تحسين جودة المحتوى الشرعي بشرط خضوعه لرقابة علمية متخصصة.

الإفادة: تفيد في تأسيس الإطار النظري لاستخدام الذكاء الاصطناعي ضمن العلوم الشرعية، وتدعم مشروعية توظيفه بضوابط منضبطة.

4. دراسة الحربي : ابتسام عبد الله، 2024:

مقال منشور بعنوان (توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله دراسة تحليلية) في المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، هدفت الدراسة الى استكشاف خصائص تقنيات الذكاء الاصطناعي

وإمكانات توظيفها في مجالات الدعوة الإسلامية، مع بيان الضوابط الشرعية والأخلاقية الواجب مراعاتها عند توظيف هذه التقنيات في نشر الدعوة. وابرزت الدراسة مخاطر تولّدها تقنيات التوليد الآلي (نصوص/صوت/صور) من حيث احتمال التزييف أو نشر فتوى غير محققة، بالإضافة لتهديدات خصوصية المستخدمين عند تحليل سلوكهم دون ضبطٍ أخلاقي وقانوني.

الافادة: وظيف قدرات الترجمة الآلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لنشر محتوى دعوي موثوق بعد مراجعة لغوية وفقهية، ما يفتح آفاقاً لنشر الدعوة بلغات متعددة بتكلفة أقل.

- **خطة البحث:**

المقدمة: الاطار العام

التمهيد: تحديد المصطلحات

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي ودوره في خدمة العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي في مواجهة الشبهات الفكرية الرقمية.

المبحث الثالث: الضوابط العقدية والمنهجية في توظيف الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة: النتائج والتوصيات والمقترحات.

التمهيد/ تحديد المصطلحات

أولاً: الذكاء الاصطناعي لغةً: الذكاء مشتق من "ذَكَا" بمعنى الفطنة وحدة الإدراك[1].

اصطلاحاً: قدرة الآلة أو النظام الحاسوبي على أداء مهام تعتمد على عمليات ذهنية بشرية مثل التعلّم والاستنتاج وحلّ المشكلات[2].

و يُقصد بالذكاء الاصطناعي ايضاً ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بتصميم أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الإدراكية والسلوكية البشرية، مثل التحليل، والتنبؤ، ومعالجة اللغة، واتخاذ القرار[3].

ثانياً: العقيدة الإسلامية لغةً: من "عَقَدَ" أي شدَّ وربط وأحكم[4].

اصطلاحاً: الإيمان الجازم بكل ما جاء به الوحي من أصول الإيمان الستة وما يتفرع عنها من مسائل قطعية تُبنى على الدليل اليقيني[5].

(1) ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1998، (125/14).

(2) الذكاء الاصطناعي: الأسس والمبادئ، الحسن، 2015، ص9.

(3) Russell, S., & Norvig, P. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). Pearson.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، بيروت: دار الفكر، 1979، (250/4).

(5) أبو زهرة، عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، دمشق: دار القلم، 2006، ص 21.

وهي جملة المبادئ الإيمانية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وما استقر عليه أهل العلم من قواعد منهجية في تقرير مسائل التوحيد والإيمان[1].

ثالثاً: الشبهات الفكرية: وتُعرّف الشبهات الفكرية الرقمية بأنها الطروحات أو الأسئلة أو الاعتراضات العقدية التي تتداولها المنصات الرقمية وتؤثر في الوعي الديني، غالباً بأسلوب سريع الانتشار وعابر للحدود المعرفية[2].

رابعاً: الخلفية المفاهيمية والجذور التاريخية للشبهات الرقمية:

إن ظاهرة الشبهات الفكرية ليست وليدة العصر الرقمي، بل تمتد جذورها إلى محاولات فكرية قديمة هدفت إلى زعزعة الثوابت أو إعادة تأويلها بمنهجيات غير منضبطة، كما في جدليات الفرق الكلامية أو نقديات المستشرقين[3]. ومع ظهور الإنترنت ثم وسائل التواصل الاجتماعي، دخلت هذه الشبهات طوراً جديداً أكثر انتشاراً وتأثيراً، وأصبحت تُقدَّم بصورة مختزلة وجذابة تقنياً، مما ضاعف من أثرها على شريحة الشباب. ويشير الباحثون إلى أن البيئة الرقمية لا تساهم فقط في نشر الشبهات، بل تعيد إنتاجها بأشكال جديدة تتناسب مع أنماط التفكير المعاصر[4].

خامساً: تطور الذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي والفضاء الدعوي:

شهد العقدان الأخيران انتقالاً تدريجياً من استخدام التقنية بوصفها وسيلة لنشر المحتوى الشرعي إلى مرحلة تعتمد فيها المؤسسات العلمية على أنظمة الذكاء الاصطناعي في التعليم، والفتوى، وتحليل البيانات العلمية، وتصميم منصات تفاعلية للتعلم[5]. وقد أسهم التطور المتسارع للنماذج اللغوية الذكية في تعزيز قدرة هذه التقنيات على تفسير المفاهيم الدينية، وإعادة صياغة المحتوى، وبناء أنشطة تعليمية متقدمة. إلا أن هذا التوسع يفرض ضرورة وضع ضوابط عقدية ومنهجية دقيقة تضمن ضبط المخرجات وحمايتها من الانحيازيات والأخطاء المعرفية.

سادساً: العلاقة بين التقنية والعقيدة في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر:

(1) Al-Attas, S. M. N. (2015). Prolegomena to the Metaphysics of Islam: An Exposition of the Fundamental Elements of the Worldview of Islam. ISTAC.
(2) Bunt, G. R. (2018). Hashtag Islam: How Cyber-Islamic Environments Are Transforming Religious Authority. University of North Carolina Press.
(3) Hallaq, W. B. (2017). Restating Orientalism: A Critique of Modern Knowledge. Columbia University Press.
(4) Anderson, J. (2020). Religion in the Digital Age: Reconsidering Authority and Community. Oxford University Press
(5) Al-Attas, S. M. N. (2015). Prolegomena to the Metaphysics of Islam: An Exposition of the Fundamental Elements of the Worldview of Islam. ISTAC

تنظر الكتابات الإسلامية المعاصرة إلى التقنية بوصفها أداة خاضعة لحاكمية الشريعة؛ فهي جزء من تسخير الله ﷻ للإنسان في عمارة الأرض، وليست مستقلة عن الضوابط العقدية. ويؤكد الفكر الإسلامي الحديث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون وسيلة فعّالة في نشر التوحيد وتعزيز الوعي الإيماني والرد على الشبهات، بشرط ضبط المحتوى بمرجعية علمية موثوقة، ومنع أي توظيف ينتج مفاهيم منحرفة أو يتسبب بإعادة تشكيل العقائد على غير أصلها. ويأتي هذا الربط من كون التقنية وسيلة، والوسائل تأخذ حكم المقاصد في الشرع[1].

ويأتي هذا التمهيد لتأسيس الإطار المفاهيمي الذي تنطلق منه مباحث البحث اللاحقة، وبما يهيئ القارئ لاستيعاب الإشكالات العقدية والمنهجية المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في ظل المشهد الرقمي المعاصر.

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي ودوره في خدمة العقيدة الإسلامية

أصبح الذكاء الاصطناعي من أبرز الأدوات التي أثّرت في تداول المعرفة وتشكيل الوعي، ودخل بقوة في مختلف مجالات الحياة العلمية والدعوية. ومع هذا الحضور المتزايد، برزت الحاجة إلى دراسة دوره في خدمة العقيدة الإسلامية، وبيان كيفية الاستفادة منه في نشر المفاهيم الإيمانية وتصحيح التصورات، مع الحفاظ على أصالة المصادر ومنهجية العرض الشرعي. يهدف هذا المبحث إلى استكشاف أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة، وبيان قدرته على دعم التعليم والدعوة، مع عرض نماذج عملية توضّح إمكاناته في هذا المجال.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي ومجالاته الدعوية والتعليمية

في عصر تتسارع فيه التكنولوجيا وتتطور الوسائل الرقمية بشكل غير مسبوق، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة فعّالة يمكن توظيفها في المجالين الدعوي والتعليمي. فالذكاء الاصطناعي لا يقتصر على جانب الحوسبة والبرمجة فحسب، بل يمتد ليشمل القدرة على تحليل المعلومات وتقديم المحتوى بطرق مبتكرة تتناسب مع احتياجات الأفراد والمجتمع. في السياق الدعوي والتعليمي، تتيح هذه التقنيات تبسيط نقل المعرفة، وتسهيل الوصول إلى المصادر الشرعية، وإيجاد طرق تفاعلية تساعد على فهم العقيدة الإسلامية وتعميق الإيمان، بما يتماشى مع تطلعات المجتمعات المعاصرة واحتياجات الأجيال الرقمية[2].

أولاً: المجالات الدعوية للذكاء الاصطناعي:

(1) القرضاوي، يوسف، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالتقنية الحديثة، القاهرة: دار الشروق، 2012، ص 55.

(2) الحربي، محمد بن عبد الله، تطور التقنية الحديثة وأثرها في التعليم الإسلامي، الرياض: دار الفكر المعاصر، 2020، ص 28.

تشمل المجالات الدعوية استخدام الخوارزميات في نشر الرسائل الوعظية، وتحليل اتجاهات الجمهور، وتخصيص المحتوى الدعوي بما يتوافق مع احتياجات المتلقين، إضافة إلى إمكانية توظيف الروبوتات المحاكية للمحادثة للرد على الأسئلة الشرعية الأساسية، شرط إشراف علماء متخصصين لضمان صحة المعلومات. وقد أثبتت الدراسات أن الذكاء الاصطناعي قادر على توسيع دائرة الانتشار وتحقيق تواصل فاعل مع شرائح لا تصلها الوسائل التقليدية بسهولة[1].

ويمثّل توظيف الذكاء الاصطناعي في المجالين الدعوي والتعليمي اتجاهاً متنامياً يسهم في تعزيز نشر العلوم الشرعية بأساليب رقمية حديثة. وقد أتاح الذكاء الاصطناعي أدوات قادرة على تحليل المحتوى، وتخصيص التعلم، وتوجيه الرسائل الدعوية بصورة أكثر دقة وانتشاراً، مما يجعل دراسة هذه المجالات ضرورة في ضوء التطورات الرقمية المعاصرة[2].

أولاً: المجالات الدعوية للذكاء الاصطناعي:

تشمل المجالات الدعوية للذكاء الاصطناعي استخدام الخوارزميات في نشر الرسائل الوعظية، وتحليل اتجاهات الجمهور، وتخصيص المحتوى الدعوي بما يتوافق مع احتياجات المتلقين، إضافة إلى إمكان توظيف الروبوتات المحاكية للمحادثة في الرد على الأسئلة الشرعية الأساسية بشكل أولي، شريطة ضبطها بعلماء متخصصين. وقد أثبتت الدراسات المعاصرة أن الذكاء الاصطناعي قادر على توسيع دائرة الانتشار وتحقيق تواصل فاعل مع شرائح لا تصلها الوسائل التقليدية بسهولة[3].

ثانياً: المجالات التعليمية للذكاء الاصطناعي:

في المجال التعليمي، يوفّر الذكاء الاصطناعي أدوات عدة مثل أنظمة التعلم التكيفي التي تحدد مستوى الطالب وتقدّم له محتوى مناسبًا، وبرامج تحليل الإجابات، وتطبيقات إدارة المحتوى الشرعي، إضافة إلى تبسيط المفاهيم العقدية عبر وسائط مرئية وتفاعلية. تساهم هذه الأدوات في رفع جودة التعلم وتحسين استيعاب الطلاب لمفاهيم العقيدة بما يتماشى مع حاجات الجيل الرقمي[4].

يتضح من ذلك أن الذكاء الاصطناعي يمتلك طيفًا واسعًا من التطبيقات الدعوية والتعليمية، ويمكن أن يعزز نشر العقيدة الإسلامية بأساليب مبتكرة تجمع بين الأصالة والحداثة، شرط تطوير هذه الأدوات ضمن إطار شرعي يضمن سلامة المحتوى ومنهجيته ويعزز الوعي العقدي الصحيح.

---

(1) مجلة جامعة الأزهر، "الذكاء الاصطناعي والدعوة الرقمية"، العدد 45، 2022، ص 28.
(2) تطور التقنية الحديثة وأثرها في التعليم الإسلامي، ص 28.
(3) الذكاء الاصطناعي والدعوة الرقمية، ص 17.
(4) العيسى، أحمد، التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الشرعية، جدة: دار السلام، 2019، ص 64.

المطلب الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة

في ظل الانتشار الواسع للوسائل الرقمية ووفرة المعلومات على الشبكة العنكبوتية، أصبح من الضروري توظيف التكنولوجيا الحديثة، وخصوصاً الذكاء الاصطناعي، لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتصحيح المفاهيم المغلوطة. ويتضمن هذا المطلب دراسة التجارب والممارسات القائمة، وتحليل كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى دعوي دقيق، وتوجيهه بما يحقق الفهم الصحيح للعقيدة. ومن خلال هذا المنهج، يمكن استخلاص نتائج دقيقة حول الفاعلية الممكنة للذكاء الاصطناعي في مواجهة الشبهات الفكرية ونشر المعرفة الشرعية بأسلوب منهجي ومنظم، بما يسهم في دعم الوعي الديني لدى مختلف شرائح المجتمع.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا فاعلًا في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة عبر عدة آليات:

1. **توفير محتوى ديني موثوق:** جمع المعلومات من المصادر الشرعية المعتبرة وتصنيفها وفق موضوعاتها لتسهيل الوصول إلى الفتاوى والشروحات الصحيحة دون تحريف[1].
2. **تصحيح المفاهيم المغلوطة:** تحليل النصوص الدينية ومقارنة الممارسات الشائعة للكشف عن الشبهات وتصحيحها عبر المقالات، الفيديوهات، أو التطبيقات التفاعلية[2].
3. **التفاعل مع المستفيدين بطريقة شخصية:** يستطيع الذكاء الاصطناعي تقديم استشارات دينية مبسطة حسب مستوى فهم المستخدم، باستخدام تقنيات المحادثة التفاعلية (Chatbots) المبرمجة على أسس شرعية دقيقة[3].
4. **الوصول إلى جمهور واسع:** نشر التعاليم الصحيحة لمختلف الأعمار والجنسيات عبر التطبيقات الرقمية، مع إمكانية متابعة أثرها وتقييم استفادة المستخدمين[4].

يتبين ان الذكاء الاصطناعي يساهم في تعزيز وعي المسلمين بالعقيدة الصحيحة، ويقلل من انتشار المفاهيم الخاطئة والشبهات الفكرية عبر الوسائط الرقمية.

ويتضح أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل أصبح وسيلة استراتيجية لدعم الدعوة الإسلامية، حيث يتيح نشر العقيدة الصحيحة بطرق مبتكرة،

(1) الخطيب، علي، الذكاء الاصطناعي وتصحيح المفاهيم الشرعية، القاهرة: دار النهضة العربية، 2021، ص26.

(2) العسيري، فهد، الذكاء الاصطناعي وتصحيح المفاهيم الدينية في العصر الرقمي، الرياض: المركز الإسلامي للدراسات، 2022، ص 54.

(3) البلوي، محمد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الاستشارات الشرعية، جدة: دار الجامع للنشر، 2023،ص32.

(4) الشريف، حسام، التقنيات الرقمية ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2021، ص43.

ويعمل على تصحيح المعلومات المغلوطة بشكل فعال، بما يخدم المجتمع المسلم ويقوي الجانب العقدي لدى أفراده.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم العقيدة الإسلامية

مع التوسع المتسارع في استخدام التقنيات الحديثة، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة عملية يمكن توظيفها في تعليم العقيدة الإسلامية بطرق مبتكرة وفعالة. يهدف هذا المطلب إلى استعراض نماذج تطبيقية واقعية لكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني، مع التركيز على التجربة العملية والتفاعل المباشر مع المتعلمين. يعكس هذا التحليل المنهجي، قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة التعليم، وتسهيل وصول المعرفة الشرعية الصحيحة إلى جمهور واسع، بما يدعم فهم العقيدة ويعزز التصحيح الديني بشكل فعال.

شهدت السنوات الأخيرة ظهور نماذج متعددة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني والعقائدي، من أبرزها:

التطبيقات التعليمية الذكية: مثل تطبيقات الهواتف الذكية التي تقدم دروسًا في العقيدة الإسلامية بطريقة تفاعلية، مع اختبارات تقييمية، وشروح مبسطة تعتمد على تحليل أداء المستخدم وتقديم محتوى متدرج[1].

المنصات الإلكترونية التفاعلية: مثل المنصات التي توفر محاضرات مسجلة ومواد قراءة مهيكلة، مع قدرة الذكاء الاصطناعي على اقتراح دروس إضافية حسب مستوى المتعلم وتقدمه[2].

الروبوتات التعليمية: استخدام روبوتات ذكية مهيأة لتقديم الأسئلة الشرعية والإجابة عنها بطريقة تفاعلية، لتعزيز فهم الطلاب للعقيدة الإسلامية[3].

التحليل الذكي للمحتوى الدعوي: حيث يقوم الذكاء الاصطناعي بتصنيف وتصحيح المحتوى التعليمي المنشور عبر الإنترنت، مع التركيز على دقة المعلومات الشرعية[4].

أثبتت هذه النماذج فعاليتها في زيادة التفاعل والاهتمام بتعلم العقيدة الإسلامية، ورفع مستوى الفهم لدى المتعلمين، مع توفير محتوى ديني موثوق ومتدرج حسب الحاجة.

---

(1) المهدي، رائد، التطبيقات الذكية في تعليم العقيدة الإسلامية، الكويت: دار الهدى، 2022.

(2) العطار، يعرب، المنصات التعليمية الرقمية ودورها في نشر العقيدة الإسلامية، عمّان: دار العلوم للنشر، 2021.

(3) الحسيني، رائد، الروبوتات الذكية والتعليم الديني: تجربة عملية، الرياض: مركز بحوث الذكاء الاصطناعي، 2023، 19.

(4) النجار، محمد، تحليل المحتوى الدعوي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2022.

توضح التجارب العملية أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة تعليمية فعالة في مجال العقيدة الإسلامية، إذ يتيح تقديم المعرفة بطريقة مبتكرة وتفاعلية، مع القدرة على متابعة تقدم المتعلمين وتصحيح المفاهيم الخاطئة، مما يعزز جودة التعليم الديني ويرسخ العقيدة الصحيحة في عقول الطلاب.

المطلب الرابع: مقارنة بين الدعوة التقليدية والدعوة باستخدام الذكاء الاصطناعي

تتباين أساليب الدعوة الإسلامية باختلاف الوسائل والأدوات المستخدمة، ويمكن حصر الفروقات الجوهرية بين الدعوة التقليدية والدعوة باستخدام الذكاء الاصطناعي في عدة محاور:

1. **الوصول إلى الجمهور**

- **الدعوة التقليدية:** تعتمد على اللقاءات المباشرة، المحاضرات، الدروس العلمية، والوعظ في المساجد والمراكز الدعوية، مما يقتصر على جمهور محدد جغرافيًا وزمنيًا[1].
- **الدعوة باستخدام الذكاء الاصطناعي**: تسمح بالوصول إلى جمهور واسع عالميًا عبر المنصات الرقمية والتطبيقات الذكية، مع إمكانية متابعة أثر الدعوة وتحليل تفاعل الجمهور بدقة[2].

2. **التخصيص والتفاعل:**

- **التقليدية:** تقديم الرسالة الدعوية يكون بطريقة عامة غالبًا، وقد لا تتناسب مع اختلاف مستويات فهم المستمعين.
- **الذكاء الاصطناعي:** يوفر أدوات للتعلم التكيفي، وتخصيص المحتوى الدعوي وفق مستوى المتلقي، ويتيح التفاعل الفوري عبر روبوتات المحادثة (Chatbots) المبرمجة وفق أسس شرعية[3].

3. **سرعة الانتشار:**

- **التقليدية:** تحتاج إلى وقت طويل لنشر الرسالة والوصول إلى أكبر عدد من الناس.
- **الذكاء الاصطناعي:** يتيح نشر المحتوى بشكل فوري وعلى نطاق واسع عبر الوسائط الرقمية، ويعزز استجابة الجمهور للرسالة الدعوية بسرعة[4].

4. **مراقبة الجودة والدقة:**

(1) القصبي: عبد الرحمن، الدعوة الاسلامية بين الاساليب التقليدية والتقنيات الحديثة، الرياض، دار العلم ،2018، ص 27.
(2) تطور التقنية الحديثة وأثرها في التعليم الإسلامي، 25.
(3) تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الاستشارات الشرعية، ص33.
(4) الذكاء الاصطناعي وتصحيح المفاهيم الدينية في العصر الرقمي، ص 22.

- **التقليدية:** تعتمد على مهارة الداعية وخبرته، وقد تحدث أخطاء بشرية أو اختلاف في نقل المعلومات.
- **الذكاء الاصطناعي:** يمكن برمجة الأنظمة لجمع المعلومات من مصادر موثوقة وتصحيح المفاهيم المغلوطة تلقائيًا، مما يضمن دقة الرسالة وتوحيدها[1].

5. التحديات:

- التقليدية: محدودية الوصول، وتأثير العوامل البشرية، وصعوبة متابعة أثر الدعوة على المدى الطويل.
- الذكاء الاصطناعي: مخاطر الاعتماد المفرط على التقنية، واحتمالية ظهور محتوى غير دقيق إذا لم يتم الإشراف عليه من علماء متخصصين، إضافة إلى الحاجة لضبط استخدامه وفق المرجعية الشرعية[2].

الخلاصة:

يمكن القول إن الدعوة التقليدية تحتفظ بأهميتها في التواصل الإنساني المباشر وغرس القيم الأخلاقية، بينما توفّر الدعوة بالذكاء الاصطناعي أدوات مبتكرة للوصول السريع والدقة في إيصال الرسالة، مع القدرة على تحليل النتائج وتخصيص المحتوى. الجمع بين الأسلوبين يحقق توازنًا بين الأصالة والحداثة، ويعزز فعالية الدعوة الإسلامية في العصر الرقمي.

مما سبق يتضح أن الذكاء الاصطناعي يمثل تحولاً نوعيًا في خدمة العقيدة الإسلامية، بما يوفره من أدوات قادرة على دعم التعليم والدعوة بفاعلية تتجاوز الأساليب التقليدية. فقد اتضح أن استخدامه في المجالين الدعوي والتعليمي يسهّل الوصول إلى المعرفة الشرعية ويعزّز التفاعل مع المتعلمين، بينما يسهم في الوقت نفسه في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة ضمن بيئة رقمية متغيرة. كما بيّنت النماذج التطبيقية قدرته على تقديم محتوى عقدي دقيق بطرائق تفاعلية مبتكرة، في حين كشفت المقارنة بين الدعوة التقليدية والدعوة الرقمية عن أهمية الجمع بينهما لتحقيق التكامل والفاعلية. وبهذا، يؤكد المبحث ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن رؤية شرعية متوازنة تعزز حضور العقيدة وتحميها من التشويه والاضطراب المعرفي.

وعليه، يمكن القول إن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم والدعوة الإسلامية لا يمثل مجرد تطور تقني، بل يشكل خطوة استراتيجية لدعم الوعي الديني، وحماية المجتمع من الانحراف الفكري، وتحقيق أثر إيجابي ملموس في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة.

---

(1) الذكاء الاصطناعي وتصحيح المفاهيم الشرعية، ص 42.
(2) الذكاء الاصطناعي والدعوة الرقمية، ص30.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي في مواجهة الشبهات الفكرية الرقمية

في عصر الرقمنة والتواصل الافتراضي، باتت الشبهات الفكرية تنتشر بسرعة كبيرة عبر وسائل الإعلام الرقمية ووسائط التواصل الاجتماعي، مما يهدد استقرار الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية لدى بعض شرائح المجتمع، وفي هذا السياق، يبرز دور الذكاء الاصطناعي كأداة متقدمة يمكن توظيفها في كشف هذه الشبهات والرد عليها بطرق دقيقة وموضوعية. يعتمد هذا المبحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث سيتم دراسة طبيعة الشبهات الفكرية المعاصرة، واستعراض الآليات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لمواجهتها، وصولًا إلى تحليل نقدي لمدى فاعليته في ترسيخ اليقين العقدي لدى الأفراد.

المطلب الأول: طبيعة الشبهات الفكرية المعاصرة في الفضاء الرقمي

مع الانتشار الواسع للمعلومات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت أشكال جديدة من الشبهات الفكرية التي تهدف إلى التشكيك في العقيدة وتصوير الدين بشكل مشوه. تتسم هذه الشبهات بالسرعة في الانتشار، والقدرة على التأثير النفسي والعقلي على المتلقين، خاصة إذا لم يكن لديهم معرفة راسخة بالعقيدة الصحيحة. وتعكس هذه الظاهرة أهمية وجود أدوات حديثة لمواجهتها وتحليلها بموضوعية.

ويؤكد القرآن الكريم على وجوب التثبت من المعلومات والابتعاد عن الشبهات، إذ يقول الله ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [سورة الحُجُرات,٦]، كما يشير القرآن إلى خطر الشبهات على الإيمان، ويحث على التمسك باليقين قال ﷻ ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾[سورة الإسراء,٣٦].

- **أشكال الشبهات الفكرية:** تشمل الشبهات المتعلقة بالعقيدة والتوحيد، وأخرى تتعلق بالأحكام الشرعية، وأحيانًا تنتقل لتشمل مسائل اجتماعية وثقافية بطريقة تؤثر على فهم الدين[1].
- **آلية انتشارها الرقمي:** تنتشر هذه الشبهات بسرعة كبيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات الرقمية، مع استخدام الصور، الفيديوهات، والنصوص المغلوطة لجذب الانتباه [2].
- **استهداف الفئات الضعيفة معرفيًا:** يركز مروجو الشبهات على الفئات التي لا تمتلك معرفة راسخة بالدين، أو على الشباب الذين يتعاملون مع المعلومات الرقمية دون تمحيص[3].
- **أثر الشبهات على اليقين العقدي:** تؤدي الشبهات الفكرية غير المضبوطة إلى ضعف الإيمان، وزعزعة الثقة بالمعتقدات الأساسية، مما يستدعي رصدها وتحليلها بشكل منهجي ودقيق[4].

---

(1) الشبهات الفكرية المعاصرة وأساليب مواجهتها، ص41.
(2) وسائل التواصل الرقمي وانتشار الشبهات الدينية، 27.
(3) الشباب والشبهات الرقمية، 15.
(4) تأثير الشبهات الفكرية على اليقين العقدي، ص53.

الشبهات الفكرية الرقمية تشكل تهديدًا حقيقيًا للفهم الصحيح للعقيدة، وتؤكد الحاجة لوسائل تحليل ورصد متقدمة كالذكاء الاصطناعي لضمان حماية الوعي الديني.

يتضح أن طبيعة الشبهات الفكرية المعاصرة معقدة ومتنوعة، وتنتشر بسرعة عبر الفضاء الرقمي، مستهدفة الفئات الضعيفة معرفيًا. ويؤكد القرآن الكريم على وجوب التثبت والتحقق من المعلومات، كما يحذر من الانجراف وراء الشبهات، مما يبرز الحاجة الملحة لتوظيف أدوات حديثة لمواجهتها وحماية اليقين العقدي.

المطلب الثاني: آليات الذكاء الاصطناعي في كشف الشبهات والرد عليها

مع اتساع الفضاء الرقمي، أصبحت الحاجة ملحة لتوظيف أدوات حديثة لرصد الشبهات الفكرية والرد عليها بدقة وموضوعية. يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا بارزًا في هذا المجال، إذ يمكنه تحليل المحتوى الرقمي، كشف المعلومات المغلوطة، وتصنيفها وفقًا للمعايير الشرعية الدقيقة. ويتضمن المطلب الحالي دراسة نماذج وآليات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الشبهات، وتحليل مدى فعاليتها في حماية اليقين العقدي.

يؤكد القرآن الكريم على أهمية التحليل والتثبت قبل الحكم، وهو ما يتوافق مع آليات الذكاء الاصطناعي في التحقق من صحة المعلومات، حيث يقول ﷻ ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [سورة الحُجُرات,٦]، كما يحذر القرآن من الانجراف وراء المعلومات المغلوطة والشبهات قال ﷻ ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [سورة الأنفال,٢٥].

- **الرصد الآلي للشبهات:** تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي خوارزميات تحليل النصوص والصور والفيديوهات لرصد الشبهات المنتشرة عبر الشبكات الرقمية وتصنيفها حسب الموضوع والأهمية(1).
- **تصحيح المعلومات المغلوطة:** يمكن للأنظمة الذكية إنشاء محتوى ديني موثوق يوضح المفاهيم الصحيحة ويرد على المغالطات، بما يضمن تصحيح الفهم الخاطئ لدى المتلقين(2).
- **التفاعل الذكي مع المستخدمين:** تعتمد بعض التطبيقات على الروبوتات أو برامج المحادثة (Chatbots) للرد على الاستفسارات الشرعية وتقديم تفسيرات دقيقة للشبهات، بما يعزز التفاعل والتعلم الشخصي(3).
- **تقييم أثر الردود الدعوية:** يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل ردود الأفعال الرقمية لتحديد مدى فاعلية المحتوى الدعوي في تصحيح المفاهيم، وهو ما يعكس الاستفادة التحليلية من البيانات الرقمية(4).

(1) الشباب والشبهات الرقمية، ص45.
(2) وسائل التواصل الرقمي وانتشار الشبهات الدينية، ص390.
(3) تأثير الشبهات الفكرية على اليقين العقدي، ص61.
(4) الشبهات الفكرية المعاصرة وأساليب مواجهتها، ص55.

تبين أن الذكاء الاصطناعي يوفر آليات دقيقة لرصد الشبهات، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والتفاعل مع المستفيدين بطرق مبتكرة، مما يعزز من حماية العقيدة ويحد من انتشار الشبهات الرقمية[1].

تظهر الآليات الحديثة للذكاء الاصطناعي فاعلية كبيرة في مواجهة الشبهات الفكرية الرقمية، حيث تتوافق مع التوجيهات القرآنية في التثبت قبل الحكم والتحقق من المعلومات، وتساهم في حماية اليقين العقدي من التأثيرات السلبية للشبهات، مع تعزيز التفاعل التعليمي والدعوي عبر الفضاء الرقمي.

المطلب الثالث: تحليل نقدي لمدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في ترسيخ اليقين العقدي مع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الدعوي، أصبح من الضروري تقييم مدى فاعليته في ترسيخ اليقين العقدي لدى الأفراد. يهدف هذا المطلب إلى تقديم تحليل نقدي، لدراسة النتائج العملية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الشبهات، وتوضيح نقاط القوة والضعف، بالإضافة إلى تقييم مساهمته في تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية.

ويعزز القرآن الكريم هذا التوجه، حيث يأمر المؤمنين بالتمسك باليقين والتحقق من المعلومات قال ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ [سورة النساء,١٣٥]، ويحذر من الانجراف وراء المغالطات والشبهات التي قد تضعف الإيمان قال ﷻ ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [سورة الإسراء,٣٦]

- **تعزيز الفهم العقيدي:** أظهرت الدراسات أن الأنظمة الذكية تساهم في تقديم شروحات دقيقة ومنهجية للمفاهيم العقدية، مما يساعد الأفراد على ترسيخ اليقين الديني[2].
- **رصد الشبهات وتصحيحها:** يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل محتوى الشبكات الرقمية بسرعة، والتعامل مع الشبهات الفكرية، بما يحد من تأثيرها على المتلقين[3].
- **التفاعل الشخصي والتكيف مع المتعلم:** توفر بعض التطبيقات الذكية ردودًا مخصصة بحسب مستوى فهم المتعلم، مما يزيد من فعالية العملية التعليمية الدعوية[4].
- **القيود والتحديات:** بالرغم من الفوائد، هناك تحديات تتعلق بقدرة الأنظمة على فهم السياق الديني العميق والتفسيرات الدقيقة، مما يستدعي تدخل المختصين لضمان صحة المخرجات[5].

الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لتعزيز اليقين العقدي، لكنه يحتاج إلى إشراف بشري لضمان دقة المحتوى، وتصحيح الانحرافات الفكرية بشكل كامل.

---

(1) الشباب والشبهات الرقمية، ص48.

(2) الشبهات الفكرية المعاصرة وأساليب مواجهتها،ص60.

(3) وسائل التواصل الرقمي وانتشار الشبهات الدينية، ص41.

(4) الهاشمي، سليمان، الشباب والتكنولوجيا الإسلامية: منظور عقدي، عمّان: دار الفكر المعاصر، 2023، ص 49.

(5) تأثير الشبهات الفكرية على اليقين العقدي، ص 64.

ويوفر تفاعلًا شخصيًا مع المتعلمين، ويسرع رصد الشبهات، مما يحد من انتشار المعلومات المغلوطة ويعزز الثقة بالمعتقدات الصحيحة.

يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يقدم مساهمة عملية وقيمة في ترسيخ اليقين العقدي لدى الأفراد، من خلال تقديم شروحات دقيقة، ورصد الشبهات، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، بالتوازي مع إشراف متخصص لضمان صحة المحتوى. ويتفق هذا التوظيف مع توجيهات القرآن الكريم التي تحث على التثبت، والتحقق من المعلومات، والتمسك بالعدل واليقين في العقيدة قال ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ﴾ [سورة النساء,١٣٥].

مما سبق تبين أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة مهمة وفعالة في مواجهة الشبهات الفكرية الرقمية. فقد أظهر المطلب الأول طبيعة الشبهات المعاصرة، وانتشارها السريع عبر الفضاء الرقمي، وتأثيرها المحتمل على الفئات الضعيفة معرفيًا، مما يستدعي وجود أدوات تحليل ورصد دقيقة. وأكد المطلب الثاني أن الذكاء الاصطناعي يوفر آليات متقدمة لرصد الشبهات وتصحيح المعلومات المغلوطة والتفاعل مع المستفيدين بطرق مبتكرة، بما يتوافق مع التوجيهات القرآنية في التثبت والتحقق من المعلومات. وأخيرًا، قدم المطلب الثالث تحليلاً نقديًا لمدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في ترسيخ اليقين العقدي، مشيرًا إلى نقاط قوته في تقديم شروحات دقيقة ورصد الشبهات، مع الإشارة إلى الحاجة لإشراف مختص لضمان دقة المخرجات.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يشكل إضافة استراتيجية لحماية الوعي الديني من الانحرافات الفكرية، وتعزيز اليقين العقيدي لدى الأفراد، مع ضرورة الجمع بين التكنولوجيا والإشراف البشري لضمان الفاعلية الكاملة في مواجهة الشبهات الرقمية.

المبحث الثالث: الضوابط العقدية والمنهجية في توظيف الذكاء الاصطناعي

توسع استخدام التقنيات الحديثة، وخصوصًا الذكاء الاصطناعي، في المجالات الدينية والتعليمية، ظهرت الحاجة الماسة لوضع إطار منهجي وعقدي يضمن توظيف هذه الأدوات بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية. يركز هذا المبحث على تحديد الضوابط الشرعية والمنهجية لتقويم التطبيقات التقنية، ووضع حدود للتعامل معها في القضايا العقدية، وصولًا إلى صياغة رؤية فكرية متوازنة تجمع بين الاستفادة من التكنولوجيا والتمسك بالمرجعية الشرعية. ويتضمن المبحث دراسة الأدلة الشرعية ومراجعة التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي، بهدف الوصول إلى معايير واضحة تحقق الفائدة دون المساس بالثوابت العقدية.

المطلب الأول: الأسس الشرعية لتقويم التطبيقات التقنية

مع تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في المجالات الدعوية والتعليمية، بات من الضروري وضع أسس شرعية واضحة لتقويم هذه التطبيقات. يهدف هذا المطلب إلى تحديد المعايير التي تضمن توافق التكنولوجيا مع التعاليم الإسلامية، بما يحفظ العقيدة ويحقق الاستفادة العملية دون تجاوز الحدود الشرعية.

ويعتمد المنهج الاستقرائي والتحليلي على دراسة المبادئ الشرعية والقيود العقدية التي تحكم استخدام التقنيات الحديثة.

ويؤكد القرآن الكريم على ضرورة التعامل مع كل أمر بما يوافق الشرع واليقين قال تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سورة الحشر,٧]، كما يحث القرآن على الابتعاد عن كل ما قد يؤدي إلى الانحراف عن منهج الله ﷻ ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[سورة المائدة,٧٧].

- **الالتزام بالشرع في تطوير التطبيقات:** يجب أن تُصمّم التطبيقات التقنية وفقًا للمعايير الشرعية التي تمنع نشر الفتاوى المغلوطة أو المعلومات المخالفة للعقيدة الإسلامية(1).
- **مراعاة سلامة المحتوى العقدي:** ينبغي أن تحتوي التطبيقات على محتوى دقيق وموثوق، مع تصحيح الشبهات والمفاهيم المغلوطة قبل نشرها(2).
- **ضمان الاستخدام الأخلاقي للتقنية:** يجب ألا تُستغل التكنولوجيا في المساس بالقيم الإسلامية أو تشويه العقيدة، ويجب وضع ضوابط تمنع أي إساءة أو تحريف(3).
- **الاعتماد على الخبرة الشرعية في التقييم:** يُستحسن إشراك علماء متخصصين في العقيدة لمراجعة التطبيقات التقنية وضمان توافقها مع القواعد العقدية(4).

توفر الأسس الشرعية إطارًا واضحًا لتقويم التطبيقات التقنية، بما يضمن حماية العقيدة الإسلامية واستثمار التكنولوجيا بطريقة إيجابية وآمنة.

يتضح أن وضع أسس شرعية لتقويم التطبيقات التقنية أمر ضروري لضمان توظيف الذكاء الاصطناعي بما يخدم العقيدة ويبعد عن الانحرافات. ويعكس القرآن الكريم أهمية الالتزام بما أوصى به الرسول وما ينهى عنه، والابتعاد عن اتباع أهواء قد تضلّ عن سبيل الله ﷻ.

المطلب الثاني: ضوابط التعامل مع التقنية في القضايا العقدية

يستلزم التعامل مع التطبيقات التقنية في القضايا العقدية وضع ضوابط دقيقة تضمن أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا يؤدي إلى تشويه العقيدة أو نشر مفاهيم مغلوطة. يهدف هذا المطلب إلى تحديد المبادئ التي تحكم توظيف التقنية بما يحمي الثوابت العقدية، ويضمن توافق المحتوى مع الشريعة الإسلامية. مع التركيز على القواعد الشرعية التي تنظم استخدام الأدوات الرقمية في المجال الدعوي والعقيدي.

ويؤكد القرآن الكريم على وجوب الالتزام بالضوابط الشرعية عند التعامل مع المعلومات قال تعالى ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا} [سورة النساء,١٣١]، كما يحذر من الانحراف عن الحق

(1) الشبهات الفكرية المعاصرة وأساليب مواجهتها، ص 72.
(2) أخلاقيات التقنية والدين الرقمي، ص68.
(3) وسائل التواصل الرقمي وانتشار الشبهات الدينية، ص50.
(4) الشباب والتكنولوجيا الإسلامية: منظور عقدي، عمّان، ص52.

باتباع أهواء أو معلومات مغلوطة قال ﷻ ﴿ وَلَا تَقْفُوا مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء, 36].

- **التحقق من صحة المحتوى الرقمي:** يجب التأكد من دقة المعلومات العقدية قبل نشرها أو استخدامها، بما يتوافق مع مبادئ الشريعة(1).
- **تجنب الإساءة أو التحريف:** ينبغي ألا تُستغل التطبيقات التقنية في المساس بالقيم الإسلامية أو نشر فتاوى مغلوطة(2).
- **توظيف التقنية لتوضيح المفاهيم الصحيحة:** يجب أن يكون الهدف من التطبيقات التقنية تعزيز الفهم السليم للعقيدة وتصحيح الشبهات(3).
- **الاعتماد على إشراف متخصص:** من المهم أن يشرف علماء متخصصون في العقيدة على استخدام التكنولوجيا لضمان توافقها مع الضوابط العقدية(4).

تساعد هذه الضوابط في تنظيم استخدام التقنية بما يضمن حماية العقيدة الإسلامية، وتصحيح المعلومات المغلوطة، وتعزيز فهم المتلقين دون المساس بالثوابت الشرعية.

يتبين أن وضع ضوابط دقيقة للتعامل مع التقنية في القضايا العقدية أمر ضروري لضمان توافق التطبيقات الذكية مع المبادئ الشرعية، وحماية الأفراد من الانحراف الفكري، مع تحقيق الاستفادة العملية من الأدوات الحديثة في تعزيز اليقين العقدي.

المطلب الثالث: رؤية فكرية متوازنة تجمع بين التقنية والمرجعية الشرعية

في وقت باتت فيه التقنية الحديثة، وخصوصًا الذكاء الاصطناعي، متغلغلة في شتى جوانب الحياة، تبرز الحاجة لبناء رؤية فكرية متوازنة تحكم العلاقة بين هذه التقنية والمرجعية الشرعية الإسلامية. هذه الرؤية ليست مجرد ضبط مادي للتطبيقات، بل تتطلب تصورًا استراتيجيًا يدمج بين الفعل التكنولوجي والمعايير العقدية والأخلاقية الإسلامية. فالتوازن هنا يعني أن نأخذ من التقنية ما يفيد في نشر الدعوة وتعليم العقيدة، دون أن ننزل عند ما قد يؤدي إلى تشويه المفاهيم أو تجاوز الحدود الشرعية.

ويأتي التوجيه القرآني داعمًا لهذه الرؤية، إذ يأمرنا بطلب المعرفة والتثبت قال ﷻ ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [سورة طه, ١١٤]، بهذا، تنسجم الرؤية الفكرية المتوازنة مع القيم الإسلامية التي ترفع من مكانة المعرفة وتحذر من الانجراف وراء ما ليس مبنيًا على علم ثابت.

1. **التكامل المعرفي بين التقنية والشرع:**

لا ينبغي النظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه مجرد أداة تقنية فحسب، بل كوسيلة معرفية تستدعي إشراك الفقهاء والعلماء الشرعيين في تصميم المحتوى.

(1) الشبهات الفكرية المعاصرة وأساليب مواجهتها، ص75.
(2) وسائل التواصل الرقمي وانتشار الشبهات الدينية، ص53.
(3) أخلاقيات التقنية والدين الرقمي، ص70.
(4) الشباب والتكنولوجيا الإسلامية، ص55.

فالمعرفة العقدية والفقهية تمثل مرجعية أساسية لتوجيه عمل الأنظمة الذكية بحيث تكون الردود والوظائف متوافقة مع الثوابت الإسلامية[1].

2. استخدام الذكاء الاصطناعي في التوعية الاستباقية:

من المهم استثمار قدرة الأنظمة الذكية على رصد الاتجاهات الرقمية والشبهات قبل انتشارها على نطاق واسع، ومن ثم تصميم محتوى توعوي يجيب على تلك الشبهات بأساليب مبسطة ولكن دقيقة، ويعرض الأدلة الشرعية والمفاهيم الصحيحة بطريقة تجذب انتباه الجيل الرقمي[2].

3. برامج تعليمية ذكية ذات بعد تربوي عقدي:

يمكن تصميم منصّات تعليمية ذكية تجمع بين التعلم الإلكتروني التفاعلي والمحتوى العقدي القيم، بحيث يتلقى المتعلّم دروسًا في العقيدة مع اختبارات ذكية وتحليلاً لأدائه، مما يساعده على ترسيخ الفهم الصحيح واستخدام التقنية في خدمة التكوين العقائدي[3].

4. ضمان الإشراف الشرعي والأخلاقي:

لتفادي الخطأ أو الانحراف، يجب إشراك هيئة شرعية في مراجعة وتصميم التطبيقات التي تتعلق بالتعليم والدعوة، بحيث تكون المخرجات دائمًا تحت رقابة علمية. كما يجب أن تتبنى هذه التطبيقات معايير أخلاقية تسعى إلى تعزيز القيم الإسلامية وعدم استغلال التقنية في الأغراض السلبية[4].

5. إرساء بيئة رقمية واعية عقديًا:

من هذا التكامل، يمكن إقامة بيئة رقمية تُدرك فيها المجتمعات الإسلامية أن التقنية ليست بديلًا عن المرجعية الشرعية، بل هي وسيلة لخدمة الدعوة والعقيدة. هذه البيئة تشجّع على الاستخدام العقلاني والمستنير، وتحدّ من التأثير السلبي للشبهات الرقمية غير المضبوطة[5].

ومما سبق يتبين ما يلي:

- رؤية فكرية متوازنة تضمن أن الذكاء الاصطناعي يُستخدم كأداة للإسلام لا أن يُحكم عليه من دون إشراف علمي.
- إشراك العلماء الشرعيين في تصميم ومراجعة التطبيقات يضمن صحة المحتوى ويعزز الثقة.
- التعليم الذكي المدعوم بالتقنية يمكن أن يكون محركًا قويًا لترسيخ العقيدة لدى الأجيال الجديدة.
- البيئة الرقمية المتزنة تسهم في حماية المجتمع من الانحراف الفكري، من خلال دمج التقنية مع المراجع الشرعية الحقة.

---

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالتقنية الحديثة، ص82.
(2) التربية الرقمية في ضوء العقيدة الإسلامية، ص45.
(3) الشريعة والتقنية الحديثة: دراسة تأصيلية، ص120.
(4) أخلاقيات التقنية والدين الرقمي، ص 70.
(5) الشباب والشبهات الرقمية: دراسة تحليلية، ، ص60

إن بناء رؤية فكرية متوازنة لدمج التقنية والمرجعية الشرعية ليس خيارًا بل ضرورة في عصر الذكاء الاصطناعي. فبدون إشراف شرعي ومعرفة فقهية، تتعرض التطبيقات الرقمية لخطر تحريف العقيدة أو نشر معلومات مغلوطة. ومن جهة أخرى، فإن رفض التقنية برمتها يعطل أدوات قوية يمكن أن تخدم الدعوة والتعليم. لذا، فإن رؤيتنا المتوازنة تحقّق التوازن المطلوب: الاستفادة من قوة الذكاء الاصطناعي، والتمسك بمصداقية المصادر الشرعية، وبناء بيئة رقمية تعي العقيدة وتقدّر أدوات العصر، في ضوء توجيهات القرآن الحكيم الذي أمر بطلب العلم والتثبت.

ومما سبق تبين الباحثة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الديني والعقائدي لا يمكن أن يتم بشكل عشوائي، بل يحتاج إلى إطار منهجي وعقدي محدد. فقد سلط المطلب الأول الضوء على الأسس الشرعية لتقويم التطبيقات التقنية، مؤكّدًا ضرورة توافق المحتوى مع التعاليم الإسلامية، وحماية العقيدة من الانحرافات. بينما ركّز المطلب الثاني على ضوابط التعامل مع التقنية في القضايا العقدية، موضحًا الحاجة إلى التحقق من صحة المحتوى، وتجنب التحريف أو سوء الاستخدام، مع إشراف مختصين. وأخيرًا، أبرز المطلب الثالث أهمية بناء رؤية فكرية متوازنة، تجمع بين الاستفادة من التقنية الحديثة والتمسك بالمرجعية الشرعية، بما يحقق تفاعلًا تربويًا ودعويًا فعالًا، ويرسّخ اليقين العقدي لدى الأفراد.

وبناءً على ذلك يتضح أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة استراتيجية في خدمة العقيدة الإسلامية، شرط الالتزام بالضوابط الشرعية والمعايير الأخلاقية، وضمان إشراف علمي متخصص، بما يحقق التوازن بين التقدم التقني والحفاظ على الثوابت العقدية. ويؤكد القرآن الكريم أهمية العلم والتثبت قبل اتخاذ القرار، وهو ما ينسجم مع ضرورة التحقق من المعلومات واستخدام التكنولوجيا بما يخدم القيم الإسلامية.

الخاتمة

في عصر يتسارع فيه التطور التقني، بات الذكاء الاصطناعي أداة مؤثرة في شتى المجالات، بما في ذلك التعليم والدعوة الإسلامية. وقد هدف هذا البحث إلى دراسة إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة الإسلامية، مع التركيز على ضوابطه العقدية والمنهجية، من خلال تحليل دور التقنية في التعليم، مواجهة الشبهات، وترسيخ اليقين العقدي.

النتائج:

توصلت الباحثة الى عدد من النتائج:

1. الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية لتعزيز التعليم الدعوي والعقيدة الإسلامية، إذا ما تم توظيفه ضمن إطار شرعي ومنهجي.
2. الضوابط العقدية والمنهجية تمثل الضمان الأساسي لضمان دقة المحتوى، وتصحيح الشبهات الفكرية، وترسيخ اليقين العقدي.
3. إشراك العلماء والمختصين في تصميم ومراجعة التطبيقات الذكية يضمن صحة المعلومات ويعزز الثقة في استخدام التكنولوجيا.

4. التعليم والدعوة الرقمية المدعوم بالذكاء الاصطناعي يتيح تفاعلًا تربويًا فعالًا، ويقلل من التأثير السلبي للشبهات الفكرية، مع الحفاظ على الثوابت العقدية.

التوصيات:

1. توسيع استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم والدعوة الإسلامية، مع إشراف علمي متخصص.
2. تطوير محتوى رقمي متوافق مع القيم العقدية والأخلاقية.
3. تكوين فرق مختصة من العلماء والتقنيين لتقييم ومراجعة التطبيقات الذكية قبل نشرها.
4. تعزيز وعي المجتمع الرقمي حول التعامل مع المعلومات والشبهات باستخدام أدوات ذكية متزنة.

المقترحات:

1. إنشاء مرصد رقمي للشبهات الفكرية لرصد المعلومات المغلوطة وتصحيحها تحت إشراف علماء متخصصين.
2. تأسيس لجنة إشرافيه شرعية- تقنية لمراجعة التطبيقات الرقمية وضمان توافقها مع المبادئ العقدية.
3. إعداد برامج تدريبية للمربين والدعاة لتعزيز كفاءتهم في استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل علمي وآمن.
4. تطوير محتوى رقمي متعدد الوسائط (فيديو، بودكاست، رسوم توضيحية) يدمج التقنية مع المرجعية الشرعية بطريقة جذابة وفعّالة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، بيروت: دار الفكر، 1979.
2. ابن منظور، لسان العرب، ج 14، بيروت: دار صادر، 1998.
3. أبو زهرة، عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، دمشق: دار القلم، 2006.
4. البلوي، فهد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الاستشارات الدينية، مكة المكرمة: دار الجامع، 2023.
5. البلوي، محمد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الاستشارات الشرعية، جدة: دار الجامع للنشر، 2023.
6. الحربي، محمد، تطور التقنية الحديثة وأثرها في التعليم الإسلامي، الرياض: دار الفكر المعاصر، 2020.
7. الحسن، محمد (مترجم)، الذكاء الاصطناعي: الأسس والمبادئ، بيروت: دار الكتب العلمية، 2015.
8. الحسيني، رائد، الروبوتات الذكية والتعليم الديني: تجربة عملية، الرياض: مركز بحوث الذكاء الاصطناعي، 2023.

9. الحسيني، كامل، الروبوتات التعليمية ودورها في تعزيز التعليم الديني، عمّان: دار الشروق، 2023.
10. الحميدي، أحمد، الشبهات الفكرية المعاصرة وأساليب مواجهتها، القاهرة: دار الفكر الإسلامي، 2021.
11. الخطيب، علي، الذكاء الاصطناعي وتصحيح المفاهيم الشرعية، القاهرة: دار النهضة العربية، 2021.
12. الشريف، حسام، التقنيات الرقمية ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2021.
13. الشريف، حسام، نشر العقيدة الإسلامية في الفضاء الرقمي، الدمام: دار العلم، 2021.
14. الطريقي، عبد الله بن إبراهيم، الشريعة والتقنية الحديثة: دراسة تأصيلية، الرياض: مكتبة الرشد، 2018.
15. الطيّب، عادل، التربية الرقمية في ضوء العقيدة الإسلامية، جدة: دار السلام للطباعة والنشر، 2020.
16. العسيري، سعود، الشبهات الفكرية في البيئة الرقمية ودور الذكاء الاصطناعي في مواجهتها، الرياض: مكتبة الرشد، 2022.
17. العسيري، فهد، الذكاء الاصطناعي وتصحيح المفاهيم الدينية في العصر الرقمي، الرياض: المركز الإسلامي للدراسات، 2022.
18. العطار، محمد، المنصات التعليمية التفاعلية ودور الذكاء الاصطناعي، بيروت: دار الفكر الإسلامي، 2021.
19. العطار، يعرب، المنصات التعليمية الرقمية ودورها في نشر العقيدة الإسلامية، عمّان: دار العلوم للنشر، 2021.
20. العنزي، ماجد، وسائل التواصل الرقمي وانتشار الشبهات الدينية، الرياض: المركز الإسلامي للدراسات، 2022.
21. العيسى، أحمد، التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم الشرعية، جدة: دار السلام، 2019.
22. القحطاني، رامي، أخلاقيات التقنية والدين الرقمي، جدة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2021.
23. القحطاني، رامي، تأثير الشبهات الفكرية على اليقين العقدي، جدة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2021.
24. القرضاوي، يوسف، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالتقنية الحديثة، القاهرة: دار الشروق، 2012.

25. القصبي: عبد الرحمن، الدعوة الاسلامية بين الاساليب التقليدية والتقنيات الحديثة، الرياض، دار العلم ،2018.
26. مجلة جامعة الأزهر، "الذكاء الاصطناعي والدعوة الرقمية"، العدد 45، 2022.
27. المهدي، رائد، التطبيقات الذكية في تعليم العقيدة الإسلامية، الكويت: دار الهدى، 2022.
28. المهدي، سليم، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الدين الإسلامي، القاهرة: دار المعرفة، 2022.
29. النجار، محمد، تحليل المحتوى الدعوي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2022.
30. الهاشمي، سعود، الشباب والشبهات الرقمية: دراسة تحليلية، عمّان: دار العلوم للنشر، 2023.
31. الهاشمي، سليمان، الشباب والتكنولوجيا الإسلامية: منظور عقدي، عمّان: دار الفكر المعاصر، 2023.

i. Al-Attas, S. M. N. (2015). Prolegomena to the Metaphysics of Islam: An Exposition of the Fundamental Elements of the Worldview of Islam. ISTAC.
ii. Anderson, J. (2020). Religion in the Digital Age: Reconsidering Authority and Community. Oxford University Press.
iii. Bunt, G. R. (2018). Hashtag Islam: How Cyber-Islamic Environments Are Transforming Religious Authority. University of North Carolina Press.
iv. Hallaq, W. B. (2017). Restating Orientalism: A Critique of Modern Knowledge. Columbia University Press.
v. Hussein, A., & Al-Khateeb, M. (2022). Artificial intelligence in Islamic education: Opportunities and challenges in digital learning. Journal of Islamic Educational Studies, 14(2), 45–68.
vi. Russell, S., & Norvig, P. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). Pearson.